منوعات, محطات

17 مارس 2024 19:36 مساء

طلائع سائقات الحافلات يجُبن شوارع أوزبكستان

50
60 dəqiqə

CÉLINE
PARIS

YUTONG

YUTONG

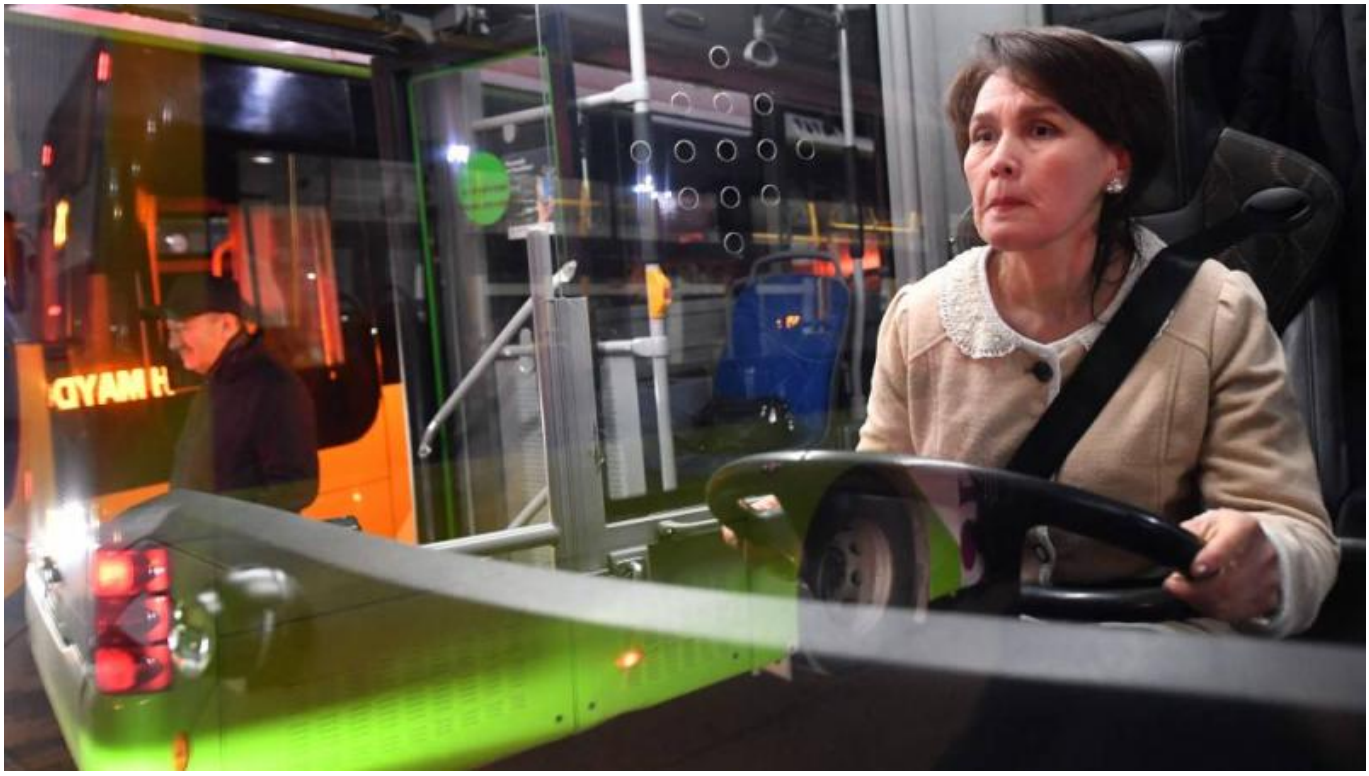

ذرفت سودات شيرماتوفا «دموع الفرح» بعد أن رفعت أوزبكستان الجمهورية السوفييتية السابقة ذات الأغلبية المسلمة، الحظر الشهر الماضي على عمل النساء سائقات للحافلات، وهو حدث انتظرته طويلاً لتحقق حلمها القديم بامتهان هذا المجال.

وقالت المرأة البالغة 49 عاماً، والتي كانت تعمل في صيانة وسائل النقل العام في العاصمة الأوزبكية طشقند: «أنتظر ذلك طويلاً».

وتقود سودات حالياً حافلات كهربائية على الخط رقم 51 الذي يجوب شوارع طشقند ـ أكبر مدينة في آسيا الوسطى ويبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة.

ولفتت إلى أن زوجها، وهو سائق حافلة أيضاً، كان قلقاً في البداية لكنه قدّم لها الدعم الكامل، رغم أنه «يطلب مني كل يوم أن أكون حذرة».

وتشكل رؤية امرأة تقود حافلة مشهداً غير عادي في أوزبكستان التي يبلغ عدد سكانها نحو 35 مليون نسمة ولا تزال قيمها الاجتماعية ذكورية إلى حد كبير.

وقالت سودات: «في البداية، نظر إليّ الكثير من الناس في حالة صدمة. وسألني بعض الرجال إذا لم يكن الأمر صعباً للغاية بالنسبة لي. وظل آخرون صامتين ولكن بدا عليهم الرفض، لكنني لست قلقة، وأتلقى الكثير من التشجيع والتهاني».

قبل أن تبدأ قيادة الحافلة على الخط 51، تدربت سودات لأيام مع زميلها محمود مسلموف البالغ 69 عاماً.

وقال مسلموف: «إنه لأمر جيد للغاية أن يُسمح للنساء بقيادة الحافلات، خصوصاً وأن المركبات باتت عملية أكثر

.«وقيادتها أصبحت أسهل مما كانت عليه في العهد السوفييتي

.ولفت إلى أن النساء كنّ يقدن الحافلات في الحقبة السوفياتية ضمن شروط معينة

وفي جميع أنحاء آسيا الوسطى، أدى الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي في عام 1991 إلى انتشار مفاهيم أكثر تحفظاً تجاه .دور المرأة في المجتمع، بعدما كانت هناك مساواة أكبر بين الجنسين في ظل الشيوعية

.ولا تزال النساء في وسط آسيا ممنوعات من مزاولة مهن كثيرة، بما يشمل قطاع المواد الأولية

وقال الناطق باسم وزارة النقل نودير خودوبيرديف «في أوزبكستان، كان يُمنع على النساء قيادة الشاحنات التي تزيد حمولتها على 2,5 طن والمركبات التي تقلّ أكثر من 14 شخصاً»، لكنّ «الحكومة رفعت هذه القيود للسماح للنساء .«بالعمل

وأوضحت نرجسة غادويفا، سائقة الحافلة الوحيدة الأخرى في أوزبكستان حتى الآن، أنها اغتنمت فرصة الحصول على .دور جديد في المجتمع

وقالت المرأة المحجبة البالغة 57 عاماً، وهي مدربة قيادة سابقة «في البداية كنت قلقة. كان أطفالي يعارضون قيادتي .«للحافلة. لكنني ثابرت على موقفي

.ولفتت إلى أن التهاني الكثيرة التي تلقتها طغت على القلق الذي عاشته في البداية

وقالت: «أعتقد أن حالتي ستحفز نساء أخريات على قيادة (الحافلات). أريد أن أكون مثالاً للمرأة الأوزبكية، لإظهار أننا .«قادرات على القيام بأشياء كثيرة

.«وأضافت «عليكِ أن تؤمني بنفسِك وبقوتِك. الأهم هو التحلي بالصبر والثقة. وبعد ذلك يأتي كل شيء آخر

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©